

بحار الأنوار

[221] الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة أيام، وأقبلت قريش ومعهم حيي بن أخطب، فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن أخطب إلى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فدق باب الحصن، فسمع كعب بن أسيد (1) قرع الباب، فقال لاهله: هذا أخوك قد شأم قومه، وجاء الآن يشأ منا ويهلكنا ويأمرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد (2) وقد وفى لنا محمد (3) وأحسن جوارنا، فنزل إليه من غرفته فقال له: من أنت ؟ قال: حيي بن أخطب قد جئتكَ بعز الدهر، فقال كعب: بل جئتني بذل الدهر، فقال: يا كعب هذه قريش في قاداتها وساداتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة (4)، وهذه فزارة مع قاداتها وساداتها قد نزلت الزغابة، وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان، ولا يفلت محمد وأصحابه من هذا الجمع أبدا، فافتح الباب وانقض العهد بينك وبين محمد، فقال كعب: لست بفاتح لك الباب، ارجع من حيث جئت، فقال حيي: ما يمنعك من فتح الباب إلا خشيتك (6) التي في التنور تخاف أن اشركك (7) فيها، فافتح فإنك آمن من ذلك، فقال له كعب: لعنك الله لقد دخلت على من باب دقيق، ثم قال: افتحوا له الباب ففتحو (8) له، فقال: ويلك يا كعب انقض العهد بينك وبين محمد، ولا ترد رأيي فإن محمدا لا يفلت من هذا الجمع أبدا، فإن فاتك هذا الوقت لا تدرك (9) مثله أبدا، قال: واجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل * (هامش) (1) في المصدر والسيرة والامتناع: كعب بن أسد. (2 و 3) رسول الله صلى الله عليه وآله. (4) في المصدر: وكنانة. (5) أي لا يخلص. (6) خشيتك خ ل. (7) اشاركك خ ل. (8) ففتح خ ل. أقول: في المصدر: ففتحو له الباب. (9) لم تدرك خ ل.